

التبيان في تفسير القرآن

(503) لانه جعل الرهبة للذي يرهب، والعظيم ما يملأ الصدر بهوله، ووصف السحر بأنه عظيم لبعده مرام الحيلة فيه، وشدة التمويه به، فهو لذلك عظيم الشأن عند من يراه من الناس، ولانه على ما ذكرناه من الخلاف في عدة السحرة من سبعين ألفا أو ثمانين ألفا كان مع كل واحد حبل وعصا، فلما ألقوها وخيل إلى الناس أنها تسعى استعظموا ذلك وخافوه، فلذلك وصفه ا ب بأنه سحر عظيم. و (إما) اذا كانت للتخيير، فأهل الحجاز ومن جاورهم من قيس وبعض تميم بكسرونها وينصبها قيس وأسد و (أما) اذا كانت منصوبة فهي التي يقتضي أن يكون في جوابها الفاء. قوله تعالى: وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون (116) فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون (117) آيتان بلاخلاف. قرأ حفص عن عاصم " تلقف " خفيفة. الباقيون بتشديد القاف، وقرأ ابن كثير فاذا هي " تلقف " بتشديد التاء والقاف في رواية البزي عنه إلا النقاش، وابن فليح. والوحي هو القاء المعنى إلى النفس من جهة تخفى، ولذلك لم يشعر به إلا موسى (ع) حتى امثل ما أمر به فاذا العصا حية تسعى. وفي هذه الآية إخبار من ا ب تعالى أنه أوحى إلى موسى (ع) حين ألقى السحرة سحرهم وسحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم: أن ألق عصاك ف (أن) يحتمل أمرين: أحدهما - أن تكون مع ما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر، وتقديره أوحينا إلى موسى بالالقاء. الثاني - أن تكون (أن) بمعنى أي لانه تفسير ما أوحى اليه.